

التنافس الإمبريالي و اندلاع الحرب العالمية الأولى



مقدمة :

دخلت الدول الأوروبية خلال القرن 19 ومطلع القرن 20 في تنافس حاد حول المستعمرات لتوسيع مناطق النفوذ سواء خارج أوروبا أو داخلها ← نتج عن هذا التنافس تسابق الدول نحو التسلح واندلاع الحرب العالمي الأولى.

ما هي مظاهر التنافس الإمبريالي؟ وماذا عن سياسة التحالفات والتسابق نحو التسلح؟ و ما دور الأزمات الدولية في اندلاع الحرب العالمية الأولى؟

بعض مظاهر التنافس الامبريالي في القرن 19 ومطلع القرن 20 :

(1) التنافس الاقتصادي :

في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20 ، اشتد الصراع بين الدول الأوربية من أجل السيطرة على الأسواق الخارجية بهدف تصريف فائض الإنتاج الصناعي ، وجلب المواد الأولية ، و تصدير رؤوس الأموال ، وتشجيع فقرائها على الهجرة إلى المستعمرات للتخفيف من حدة المشاكل الإجتماعية و الأزمات الإقتصادية الدورية .

ظلت بريطانيا أول قوة صناعية و تجارية في العالم إلى حدود نهاية القرن 19 . لكنها أصبحت مهددة من طرف ألمانيا التي شهد اقتصادها تطورا سريعا ، و الولايات المتحدة الأمريكية التي تولت الزعامة الإقتصادية العالمية لاحقا ، وفرنسا القوة الإقتصادية الرابعة عالميا. بالإضافة إلى دول أخرى صاعدة مثل إيطاليا و هولندا و بلجيكا.



(2) التنافس السياسي:

- ارتبطت النزاعات الأوربية قبيل 1914 بالمصالح الشخصية لكل دولة و التي يمكن تحديدها على الشكل الآتي:
 - بريطانيا: كانت تستهدف التحكم في الملاحة البحرية العالمية و تضيق من القوة البحرية الألمانية المتنامية
 - ألمانيا : اهتمت بالتوسع الإمبريالي على حساب مصالح القوتين الإستعماريتين : إنجلترا و فرنسا
 - فرنسا : تطلعت إلى استرجاع الأزرار و اللورين المحتلتين من طرف ألمانيا ، واستكمال بناء امبراطوريتها الإستعمارية .
 - إيطاليا : أرادت تحرير اراضيها الشمالية من الإحتلال النمساوي ، و الحصول على نصيبها من المستعمرات
 - النمسا : ناهضت تحرر القوميات السلافية بزعامة صربيا
 - روسيا : عملت على حماية صربيا و الشعوب السلافية في البلقان .
- توزعت مناطق التنافس الإستعماري على النحو التالي :
- تونس : تنافس فرنسي - إيطالي - إنجليزي.
- المغرب : تنافس فرنسي - إسباني - ألماني- إنجليزي.
- مصر : تنافس إنجليزي- فرنسي .
- البلقان : تنافس روسي - نمساوي- عثماني.
- الكونغو : تنافس بلجيكي- فرنسي- ألماني.

(3) وسائل التنافس الإمبريالي :

- أهم التحالفات والإتفاقيات في أواخر القرن 19 و مطلع القرن 20:
 - التحالف الثنائي الألماني- النمساوي (سنة 1879) : تحالف سري استهدف ضمان أمن ألمانيا من أي هجوم فرنسي محتمل .
 - التحالف الثلاثي الألماني- النمساوي- الإيطالي (سنة 1882) : حلف دفاعي ضد أي هجوم خارجي .
 - التقارب الفرنسي - الروسي (سنة 1892) : توخى الدفاع عن حدود الدولتين ضد أي هجوم محتمل من طرف دول التحالف الثلاثي.
 - الإتفاق الودي الفرنسي - الإنجليزي (سنة 1904) : استهدف تسوية الصراع الإستعماري الثنائي حول المغرب و مصر .
 - الوفاق الثلاثي الفرنسي - الإنجليزي - الروسي (سنة 1907) : حلف عسكري موجه ضد التحالف الثلاثي و خاصة ألمانيا
- ملاحظة : أسفرت هذه التحالفات و الإتفاقيات عن تكوين حلفين متنافرين هما التحالف الثلاثي و الوفاق الثلاثي .

• السياق نحو التسلح:

عملت الدول الأوروبية المنتمة للتحالفات السابقة الذكر على تعميم الخدمة العسكرية الإجبارية ، ورفع حجم جيوشها النظامية و الإحتياطية ، و زيادة و تطوير أسلحتها .
احتدم التنافس في ميدان التسلح البحري بين ألمانيا و إنجلترا . في نفس الوقت اشتد التسابق في ميدان التسلح البري بين ألمانيا و فرنسا

(4) مؤتمرات الدول الإمبريالية لتسوية خلافاتها حول مناطق النفوذ:

- مؤتمر برلين الأول (سنة 1878) : نص على اقتطاع مناطق من الإمبراطورية العثمانية لفائدة النمسا و روسيا ، و استيلاء إنجلترا على قبرص .
 - مؤتمر مدريد (سنة 1880) : أكد حق السفراء الأوربيين في حماية رعاياهم المغاربة ، و منح حق الملكية للأجانب بالمغرب .
 - مؤتمر برلين الثاني (1884-1885) : الإتفاق على تقسيم قارة إفريقيا بين الدول الأوروبية المتنافسة ، و على تنظيم الملاحة بحوض الكونغو .
 - مؤتمر الجزيرة الخضراء أو الخزيرات (سنة 1906) : قرر إنشاء بنك مخزني ممول من طرف الدول الأوروبية، و تكليف فرنسا و إسبانيا بتكوين شرطة بالموانئ المغربية .
- ملاحظة : أدى التنافس الإمبريالي إلى حدوث أزمات دولية.



الأزمات الدولية الممهدة لاندلاع الحرب العالمية الأولى :

(1) الأزمات المغربية:

- المسألة المغربية الأولى سنة 1905 :

مهدت فرنسا لإحتلال المغرب بعقد اتفاقيات مع كل من إيطاليا و إنجلترا وإسبانيا ، مما أثار غضب ألمانيا التي لها أيضا أطماع استعمارية . في إطار ذلك قام الإمبراطور الألماني كيوم الثاني بزيارة مدينة طنجة سنة 1905 و ألقى بها خطابا عبر فيه عن ضرورة احترام سيادة المغرب ، و دعا إلى عقد مؤتمر دولي لدراسة المسألة المغربية . وبالفعل عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906 .

- المسألة المغربية الثانية سنة 1908 :

قامت ألمانيا بالتهديد بعد اعتقال بعض رعاياها بالدار البيضاء من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية. وطرحت فرنسا القضية على المحكمة الأوربية التي حكمت بطرد القنصلين (الألماني و الفرنسي) من المغرب .

- المسألة المغربية الثالثة سنة 1911:

كان رد فعل ألمانيا إزاء الإحتلال الفرنسي لمدينة فاس هو إرسال سفينة حربية إلى أكادير استعدادا لغزو المغرب ، فاضطرت فرنسا إلى التنازل لها عن الكونغو بمقتضى الإتفاق المبرم سنة 1911.



(2) ازمات البلقان :

- الأزمة البلقانية الأولى سنة 1908:

أقدمت النمسا على ضم إقليم البوسنة و الهرسك، مما أثار غضب صربيا التي كانت تتطلع إلى إقامة الوحدة السلافية في البلقان بدعم من روسيا.

- الأزمة البلقانية الثانية ماي 1913 :

دخلت دول العصبة البلقانية (صربيا، اليونان، بلغاريا) في حرب ضد الإمبراطورية العثمانية . فانهزمت هذه الأخيرة و تخلت عن اراضيها الأوربية لفائدة الدول المنتصرة .

- الأزمة البلقانية الثالثة يونيو-غشت 1913 : على إثر الخلافات حول غنائم الحرب ضد الإمبراطورية العثمانية قام نزاع بين بلغاريا وباقي دول البلقان ، انتهى بانتصار الطرف الأخير (صربيا ورومانيا واليونان).

(3) اندلاع الحرب العالمية الأولى و مراحلها :

* استغلت النمسا اغتيال ولي عهدها فرانسوا فيرديناند من طرف منظمة صربية في يونيو 1914 ، لتعلن بعد شهر الحرب على صربيا . فسارعت باقي الدول الأعضاء في الوفاق الثلاثي إلى إعلان الحرب ضد الدول الأعضاء في التحالف الثلاثي.

* مرت الحرب العالمية بمرحلتين أساسيتين هما :

- المرحلة الأولى (1914 – 1916) : و تميزت بانتصار ألمانيا على فرنسا و روسيا القيصرية، و دخول إيطاليا الحرب إلى جانب دول الوفاق ، و نهج حرب الخنادق .

- المرحلة الثانية (1917 – 1918) : و تميزت بانتصار الحلفاء (الوفاق) بعد دخول الولايات م الأمريكية الحرب إلى جانبهم ، مقابل انسحاب روسيا الاشتراكية من الحرب و عقدها معاهدة الصلح مع ألمانيا (معاهدة بريست ليتوفسك).



خاتمة:

أسفر التنافس الإمبريالي عن إنشاء التحالفات العسكرية و السباق نحو التسلح وبالتالي حدوث المواجهة بين دول الوسط (ألمانيا ، النمسا ، بلغاريا ، الإمبراطورية العثمانية) و دول الوفاق(فرنسا، إنجلترا، روسيا، و.م. الأمريكية ، إيطاليا) خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) التي انتهت بانتصار الطرف الأخير. فما هي النتائج العامة لهذه الحرب؟

شرح المصطلحات:

الامبريالية : السياسة التوسعية للبلدان الرأسمالية .

السلاف : القومية الرئيسية في أوروبا الشرقية و تشمل عدة عناصر من أبرزها الروس و الصرب و الهنغاريين .

البلقان : منطقة كبرى في جنوب شرق أوروبا تضم بعض البلدان في طليعتها اليونان و صربيا و بلغاريا و رومانيا و ألبانيا

حرب الخنادق : حرب دفاعية اعتمدت على حفر الخنادق و إقامة الأسلاك الشائكة .